من قولهم الهت الى فلان اى فزعت اليه لان الخلق بالهون اليه اى يفزعون
اليه فى حوائجهم فقيل للمالوه اله كما يقال للمؤتم به امام ومنها انه من
الهت اليه اى سكنت اليه عن المبرد ومعناه ان الخلق يسكنون الى ذكره و
منها انه من لاه اى احتجب ومعناه انه المحتجب بالكيفية عن الاوهام الظاهرة
بالدلايل والاعلام الرحمن الرحيم اسمان وضعا للمبالغة واشتقا من الرحمة
وهى النعمة الا ان فعلان اشد مبالغة من فعيل وحكى ابى عبيدة انه
قال الرحمن ذو الرحمة والرحيم هو الراحم وكرر لضرب من التاكيد وامّا ما
روى عن ابن عباس انهما اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر فالرحمن
الرقيق والرحيم العطاف على عباده بالرزق والنعم محمول على انه يعود
عليهم بالفضل بعد الفضل والنعمة بعد النعمة فعبر عن ذلك بالرقة
لانه تعالى قالوا وما الرحمن انكارا منهم لهذا الاسم فليس بصحيح لان
هذه اللفظة مشهودة عند العرب موجودة فى اشعارها قال
الشنفرى الا ضربت تلك الفتاة هجينها الا قضب الرحمن ربى يمينها وقال
سلامة بن جندل وما يشاء الرحمن يعقد ويطلق الاعراب بسم الله
البا حرف جار اصله الالصاق والحروف الجارة موضوعة لمعنى
المفعول الا ترى انها توصل الافعال الى الاسماء وتوقعها عليها فاذا
قلت مررت بزيد اوقعت البا المرور على زيد والجالب للبا فعل
محذوف نحو ابدا اى باسم الله فالبا او قولوا بسم الله فمحله نصب لانه
مفعول به وانما حذف الفعل الناصب لان دلالة الحال اغنت عن ذكره
وقيل ان محل البا رفع على تقدير مسند المحذوف تقديره ابتدائى بسم الله
فالباء على هذا متعلقة بالخبر المحذوف الذى قامت مقامه اى ابتدائى

ثابت

ثابت بسم الله او ثبت ثم حذف هذا الخبر فافضى الضمير الى موضع البا
وهذا بمنزلة قولك زيد فى الدار ولا يجوز ان تتعلق البا بابتدائى المضمر
لانه مصدر واذا تعلقت به صارت من صلته وبقى المبتدا بلا خبر
واذا سئل عن تحريك البا مع ان اصل الحروف البنا واصل البنا
السكون فجوابه انه حرك للزوم الابتدا به ولا يمكن الابتدا بالساكن
وانما حرك بالكسر ليكون حركته من جنس ما يحدثه واذا الزم كاف التشبيه
فى كزيد فجوابه ان الكاف لا يلزمه الحرفيه وقد يكون اسما فى نحو قوله
يضحكن عن كالبرد المنهم فخولف بينه وبين الحروف التى لا تفارق الحرفيه
هذا قول ابى عمر الجرمى واصحابه فاما ابو الحسن بن عبد الغفار الفارسى فقال
انهم لو فتحوا او ضموا لجاز لان الغرض التوصل الى الابتداء فباى حركة توصل
اليه جاز وبعض العرب يفتح هذا البا وهى لغة ضعيفة وانما حذفت
الهمزة من بسم الله فى اللفظ لانها همزة الوصل تسقط فى الدرج وحذفت
ههنا فى الخط ايض لكثرة الاستعمال ولوقوعها فى موضع معلوم لا يخاف
فيه اللبس ولا تحذف فى نحو قوله اقرا باسم ربك لقلة الاستعمال
ولوقوعها وانما يغلظ لام الله اذا تقدمته الضمة او الفتحة تفخيما لذكره
واجلالا لقدره وليكون فرقا بينه وبين ذكر اللات الله مجرور بالاضافة
والرحمن الرحيم مجروران لانهما صفتان لله المعنى بسم الله قيل المراد
به تضمين الاستعانة فتقديره استعينوا بان تسموا الله باسمائه الحسنى
وتصفوه بصفاته العلى وقيل المراد به استعينوا بالله ويلتفت اليه
قول ابى عبيدة ان اسم صلة والمراد هو الله كقول لبيد الى الحول ثم اسم السلام
عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر اى ثم السلام عليكما و الاسم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)